٢٥٦٧ - فأسماءُ ذاتِ الكُنْيَةِ وهْيَ ضَمِيمَةٌ ... ورُزِقَتْ لِطَةَ وَهْيَ في أوَّلِ العُمْرِ (١)

٢٥٦٨ - وزَوْجاتُ طَهَ غِرْنَ مِنْها وقد بَقَتْ ... وعائِشَةُ رَأْسُ الغَيُورَاتِ مِنْ ذَكَرِ

٢٥٦٩ - ومِنْ أجْلِ إقْصاءٍ لَها قد تَنَحَّنَحَا ... إذا ما رَأَتْ طَهَ تَعُوذُ بِذِي الكِبْرِ

٢٥٧٠ - أعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْكَ فإنَّنا ... نُنَزِّهُ ذِكْرَاكَ مِنْ قَلْبِ الرَّسُولِ مِنَ القَهْرِ

٢٥٧١ - أَلا إنَّها بِمَسْكِينَةٍ ذاكَ نَفَّذَتْ ... وقالَتْ لَهُ ما قِيلَ بالشَّرِّ والفَقْرِ

٢٥٧٢ - فقالَ لَها قد عُذْتِ حَقّاً بِمَلْجَأٍ ... أَلا فالْحَقِي بالأَهْلِ فَوْراً بِلا فَتْرِ (٢)

٢٥٧٣ - وفُوِّتَ طَهَ مَنْ أتَى كانَ نالَها ... مِنَ الكَيْدِ لِلضَّرَّاتِ والظُّلْمِ والقَهْرِ

٢٥٧٤ - تَبَسَّمَ خَيْرُ الخَلْقِ لِلْكَيْدِ جِئْتَهُ ... بِإقْصاءِ مَنْ يُخْشَى تُنافِسُ في الخِضْرِ (٣)

٢٥٧٥ - وعُمِّقَ مَعْنىً كانَ قد جاءَ في الذِّكْرِ ... بِكَيْدِ نِساءٍ فُقْنَ فِيهِ على الغَيْرِ

٢٥٧٦ - وواصَلَ طَهَ السَّيْرَ في المَنْهَجِ الوَعْرِ ... ولَمْ يَلْتَفِتْ طَهَ إلى الخَلْفِ والظَّهْرِ

---

(١) انظر - مثلاً - تراجم سيدات بيت النبوة ص ٢٧٨.

(٢) جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢١٨: «قالت: أعوذ بالله منك فقال: لقد عُذْتِ بِمَعاذ فالْحَقِي بأهلك ... أي الْجَأِي إليه. والمَعاذ المصدر، والمكان، والزمان، أي لقد لَأْتِ إلى ملجأ ولُذْتِ بمَلاذ».

(٣) الخِضْر: الجري في السباق.

٢٥٧٧- أَلا إِنَّها كانَتْ صَحِيحَةَ غَيْرَةٍ .. وكَمْ مِنْ ضَحايا مِنْ بَرِيءٍ ومِنْ بَرِّ

٢٥٧٨- وعاطَلَ زَوْجاتُ النَّبِيِّ تَنافُسًا .. وما زادَ طَهَ أَنْ تَبَسَّمَ بِالأَمْرِ

٢٥٧٩- لِعائِشَةٍ في قَلْبِ طَهَ مَكانَةٌ .. ومَنْ شاءَ مِنْها النَّيْلَ آبَ إِلى الخُسْرِ

٢٥٨٠- وزَيْنَبُ مَنْ كانَتْ تُحاوِلُ جَهْدَها .. لِتَرْقى لَها أَوْ لِلْقَرِيبِ مِنَ القَدْرِ

٢٥٨١- وعائِشَةُ حَلَّتْ مَحَلَّ خَدِيجَةٍ .. ولَكِنْ تَلِيها حِينَ يُنْظَرُ في الدَّوْرِ

٢٥٨٢- ويُنْزَعُ خَيْرُ الخَلْقِ حُبَّ خَدِيجَةٍ .. وعائِشَةُ في الحُبِّ تَأْتِي عَلى الإِثْرِ

٢٥٨٣- وزَيْنَبُ تَأْتِي بَعْدَ عائِشَةَ الذُّكْرِ .. وذَلِكَ فِعْلُ اللهِ يُعْظِمُ بِذِي القَدْرِ (١)

٢٥٨٤- ولا يَمْلِكُ المُخْتارُ مِقْوَدَ قَلْبِهِ .. ويَمْلِكُهُ الرَّحْمَنُ ذُو العِزِّ والكِبْرِ (٢)

٢٥٨٥- وأَعْدَلُ خَلْقِ اللهِ أَحْمَدُ مَنْ أَتى .. لَهُ سُلْطَةٌ فِيهِ مِنَ الأَمْرِ والزَّجْرِ

٢٥٨٦- ويَمْلِكُ رَبُّ العَرْشِ قَلْبَ مُحَمَّدٍ .. وقَلْبُ الهُدى يَهْفُو لِبِنْتِ أَبِي بَكْرِ

٢٥٨٧- ويَسْأَلُ طَهَ رَبَّهُ غَفْرَ ذَنْبِهِ .. وكانَ تَقِيًّا قَلْبُهُ وَقَلَّ مَعَ الغَيْرِ

---

(١) انظر صحيح مسلم ٤/١٨٩٢ حديث رقم ٢٤٤٢

(٢) مقود: ما يقاد به من حبل ونحوه.

٢٥٨٨- وضن مال منه القلب قد نال للغفر . ألا إن ذا من رحمة الواحد البر

٢٥٨٩- وصف الذي قد كان قال محمد . وبينه ضمن كان قد جاء في الذكر

٢٥٩٠- ويغفر رب العرش ذنب محمد . بسورة فتح جاء ذلك كالظهر (١)

٢٥٩١- وأسقط عنه القسم في حق زوجة . ويقسيم طه ذا دليل على الشكر (٢)

٢٥٩٢- ومنزلة من قلب طه لعائش . ليعرفها الزوجات بالعلم والنزر (٣)

٢٥٩٣- وأحمد خير الخلق ليست عنده . فيسر كبهر كل ما جاء كالبهر

٢٥٩٤- وكيف تعاب الشمس قد شع وجهها . وما صح من هنوء وما صح من خزر

٢٥٩٥- وأخلاق خير الخلق حقا عظيمة . جميع الذي قد جاء أو قال كالنثر

٢٥٩٦- وزوجات خير الخلق تسعين كن . يكون لكل ما يعائش من قدر

٢٥٩٧- وأن لطه ذا وللقلب حكمه . وللقلب أحكام تعد من الجور

٢٥٩٨- ويرفض قلب أن يوازع جسمه . ألا إنه التوحيد في القلب كالنذر

---

(١) سورة الفتح الكريمة الآية رقم ٢

(٢) سورة الأحزاب الكريمة الآية رقم ٥١

(٣) الزر : الظن والتخمين .

٢٥٩٩ - وعائشةُ تحتلُّ قلبَ محمدٍ .. وأكرِمْ بقلبٍ أكرمٍ والذي حلَّ في القلبِ

٢٦٠٠ - وممَّنْ جاءَ مِنْ زوجاتِ طهَ يزُرْنَهُ .. يجدْنَ الهدى في مِرْطِ عائشةَ الطُّهْرِ (١)

٢٦٠١ - يزُرْنَ رسولَ اللهِ في يومِ عائشٍ .. ويتَّزوجُ لا يبقى على الزَّوجِ من سِتْرِ (٢)

٢٦٠٢ - وذلكَ فِعْلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. بأمرِ مليكِ العرشِ تخضعُ والتَّجْرِ

٢٦٠٣ - وزوجاتُ طهَ قد أرَدْنَ القلوبَ .. يكونُ لكلٍّ كالبناءِ وكالقِدْرِ

٢٦٠٤ - ومِنْ عجبٍ يُطلبْنَ ما طاقَ في القدرِ .. ويعجزُ عنهُ أهلُ الثَّرى والبرِّ

٢٦٠٥ - ومِنْ عجبٍ ما كانَ يدنأُ بجولةٍ .. وذا أملٌ في النَّفسِ ينمو وفي الفكرِ

٢٦٠٦ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ في يومِ عائشٍ .. وفي مِرطِها هذا من الفضلِ من برِّ

٢٦٠٧ - وأينَ يرى الإنسانُ كلَّ سكينةٍ .. سِوى عندَ زوجٍ إنَّ كلَّ أمانةِ السِّترِ

٢٦٠٨ - ومِنْ نِعَمِ المولى على المرءِ زوجُهُ .. ومَنْ قد تغشَّاها فليكسُبْ يدَ أجرِ (٣)

٢٦٠٩ - وكلٌّ مِنَ الزَّوجينِ يكسبُ للأجرِ .. وهذا الذي طهَ ليُعلِنَ بالجهرِ

---

(١) المِرط: كساءٌ من خزٍّ أو صوفٍ أو كتانٍ يؤتزرُ به وتلتفعُ به المرأة.
(٢) ليس بين الزوجين عورة.
(٣) تغشَّاها: جامعها.

٢٦١٠- إذا جاء نَرْوَجُ زَوْجَهُ نالَ بِالْأَجْرِ ، وإنْ جاءَ غَيْرُ الدَّرْبِ قد آبَ بالوِزْرِ

٢٦١١- جَوامِعُ قَوْلٍ كانَ أَحْمَدُ صاغَها ∴ أَلا كُلُّ قَوْلٍ صاغَ كالكَوْكَبِ الدُّرِّي

٢٦١٢- أَلا إنَّ رَبَّ العَرْشِ قد كانَ خَصَّهُ ∴ بِبَضْعِ خِصالٍ في تَصاريفِ إِثْرَعَشْرِ

٢٦١٣- جَوامِعُ قَوْلٍ مِنْ خِصالٍ مُحَمَّدٍ ∴ وكُلُّ هُوَ العِقْدُ النَّضِيدُ مِنَ الدُّرِّ

٢٦١٤- مَكارِمُ أَخْلاقٍ بَناها مُعَمَّدٌ ∴ تُتَمِّمُ ما صاغَ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْرِ

٢٦١٥- مَكارِمُ أَخْلاقٍ تُمَيِّزُ أُمَّةً ∴ بَناها رَسولُ اللهِ مِنَ البَدْوِ والحَضْرِ

٢٦١٦- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أُسْوَةُ أُمَّةٍ ∴ بَناها على الأَخْلاقِ تَمْتازُ بالطُّهْرِ

٢٦١٧- جَمِيعُ الَّذي قد قالَ طَهَ وجاءَهُ ∴ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ يَفْهَمُ مِنْ ذِكْرِ (٢)

٢٦١٨- وأَخْلاقُ خَيْرِ الخَلْقِ تَأْتي مِنَ الذِّكْرِ ∴ أَلا إنَّ طَهَ الذِّكْرُ يَهْدي إلى البِرِّ

٢٦١٩- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ بَيْنَ بِشارَةٍ ∴ وكُلُّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ يَسْكُنُ بِالشَّطْرِ

٢٦٢٠- وهذا الَّذي رَبُّ الأَنامِ أَرادَهُ ∴ وتَطْبِيقُ ما شاءَ الطَّبِيبُ مِنَ الشِّكْرِ

---

(١) جاء غير الدرب: انحرف عن سواء السبيل.

(٢) الذكر: القرآن الكريم.

(٣) هذا إيماءة إلى الآية رقم ١٨٩ من سورة الأعراف الكريمة.

٤٦٢١- وأحمدُ يأتي ما أتى الرُّسْلُ قَبْلَهُ ، زواجٌ وإنجابٌ لأبنائِهِ الكُثْرِ

٤٦٢٢- وقد باكَ الرحمنُ في نَسْلِ بِنْتِهِ ، أَلا إنَّها الزَّهراءُ بِنْتُ فتى النَّضْرِ

٤٦٢٣- لعائشةٍ قَلْبُ الرسولِ لقد هَفا ، وما هُوَطَةٌ عِنْدَ بِنْتِ أبي بَكْرِ

٤٦٢٤- وكُلُّ مِنَ الزَّوجاتِ شاءَتْ مكانَها ، بقلبِ رسولِ اللهِ يَعْمُرُ بالخَيْرِ

٤٦٢٥- وليسَ الهُدى مَنْ كانَ يَمْلِكُ قَلْبَهُ ، ولكنَّ قلبٍ يَشْمَلُ اللهُ بالغَفْرِ

٤٦٢٦- وزوجاتُ طهَ يَسْتَعِنَّ ببِنْتِهِ ، لِتَحْقيقِ كُلِّ ما أرادَتْهُ بالعَشْرِ (١)

٤٦٢٧- وفاطِمَةُ الزَّهراءُ قامَتْ بِكُلِّ ما أَرَدْنَ لها جاءَتْ أباها على الفَوْرِ

٤٦٢٨- وكُلَّما أتَتْ ألقَتْ سلامَ مُحِبَّةٍ ، أباها بأُخْوالٍ مِنَ اليُسْرِ والعُسْرِ

٤٦٢٩- ومِنْ فَوْرِها أبْدَتْ رِسالَةَ بِسْعَةٍ ، وكُلُّ أَراتْ حَظَّ عائشةَ الطُّهْرِ

٤٦٣٠- يُقَدِّرُ خَيْرُ الخَلْقِ أحمدُ بِنْتَهُ ، تُحِبُّ بما أَحْبَبْتُ يا فاطِمَ الذِّكْرِ (٢)

٤٦٣١- فقالَتْ نَعَمْ أَحْبَبْتُ شَيْئاً تُحِبُّهُ ، فأَعْطَاهَا لِلرَّفيقَةِ مِنَ السِّتْرِ (٣)

---

(١) البنت: فاطمة الزهراء. والعشر: الأصابع العشر.

(٢) الذكر: ذكر الله تعالى ذكرًا كثيرًا.

(٣) الرفيقة من الستر: عائشة رضي الله تعالى عنها.

٦٣٢ـ أَفَاطِمُ حُبِّي الزَّوْجَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَلَا إِنَّهَا ضِدُّ الْحَبِيبَةِ فِي الْخِدْرِ (١)

٦٣٣ـ فَقَالَتْ أَجَلْ إِنِّي وَرَبِّ أُحِبُّهَا .. أَلَا إِنَّهَا عِنْدِي تُعَادِلُ لَقْدِرِ

٦٣٤ـ وَإِذْ بَلَّغَتْ بِنْتُ الرَّسُولِ رِسَالَةً .. تَعُودُ سَرِيعًا لِلَّوَائِنِ عَلَى الْجَمْرِ

٦٣٥ـ بِقَوْلِ لِزَوْجَاتِ الرَّسُولِ لَقَدْ رَوَتْ .. جَمِيعَ الَّذِي يَجْرِي وَهَا هِيَ ذِي تَرْوِي

٦٣٦ـ وَقُلْنَ لَهَا لَمْ تَشْفِ بِنْتَ مُحَمَّدٍ .. وَمِنَّا لِبِنْتِ الْمُصْطَفَى أَعْظَمُ الشُّكْرِ (٢)

٦٣٧ـ بِأَكْثَرَ مِنْ زَوْجَاتِ أَحْمَدَ زَيْنَبٌ .. تَهِيجُ لِقَدْرٍ كَانَ قَادَ إِلَى الْقَهْرِ

٦٣٨ـ فَعَمَّتْ طَلَّةً أُمَّهَا ثُمَّ إِنَّهَا .. تُصَاحِبُ طَلَّةَ عِنْدَ جَدَّةِ أَهْلِهَا الْبَرِّ (٣)

٦٣٩ـ لِهَذَا فَقَدْ كَانَتْ تُنَافِسُ عَائِشًا .. وَذِي فُرْصَةٌ كَيْ تَأْخُذَ الْيَوْمَ لِلثَّأْرِ

٦٤٠ـ وَزَيْنَبُ لَا تَنْسَى بَتَاتًا حُقُوقَهَا .. وَقَدْ تَرْكَبُ الدَّرْبَ الْمُلَقَّبَ بِالْوَعْرِ

٦٤١ـ وَأَشْرَعُ خَلْقِ اللهِ لِلْحَقِّ عَوْدَةً .. لَزَيْنَبُ رَغْمَ الْجَرْيِ مِنْهَا مَعَ النَّهْرِ (٤)

---

(١) حُبِّي : أَحِبِّي .

(٢) بِنْتَ مُحَمَّدٍ : يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) أُمُّ زَيْنَبَ أُمَامَةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَبُو أُمَامَةَ شَيْبَةُ وَلُقِّبَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ : وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٤) انْظُرْ صَحِيحَ مُسْلِمٍ ٤/١٨٩٤ حَدِيثَ رَقْمِ ٢٤٤٢ فِي نُعُوتِ زَيْنَبَ عَلَى لِسَانِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

٦٤٢- وتشحو زوجات النبي محمد: زينب كي تبقى المطايب بالبأر (١)

٦٤٣- وهن على علم بصوت ترها علا: ولو كان ذاك الصوت أدى إلى الخسر

٦٤٤- وزينب قد سارت لبيت محمد: وقد طلبت إذن الدخول على القمر

٦٤٥- وقد حصلت إذن الدخول على القمر: وكان الهدى من شرط زوج له بكر

٦٤٦- وممن ذا الذي يقوى فيأتي محمدا: بسوء الشخص قد أخلط ربه من الجبر (٢)

٦٤٧- لهذا لقبه أنحت بلا تهمة لها: على أم عبد الله صديقة القمر (٣)

٦٤٨- وقد كان يكفيها من العقد قطعة: تطوق ما فوق الوحا منا من النحر (٤)

٦٤٩- وكان رسول الله يرقب قولها: وليس يحب المصطفى القول ذا الهجر (٥)

٦٥٠- ولو رضيت بالنزر نالت تبتلا: من المصطفى والنزر قد نال للعفر

---

(١) بالبأر: برفع الصوت والصراحة.

(٢) الجبر: العقل.

(٣) أنحت بالتهمة عليه: أقبل باللوم. أم عبد الله: عائشة رضي الله تعالى عنها. لقبها به صلى الله عليه وسلم باسم عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء.

(٤) النحر: الجيد.

(٥) الهجر: القول غير اللائق.

٢٦٥١ وكيف بها كانت تماذت بقولها ... ولم يسمح المختار بالظلم والقهر

٢٦٥٢ أراد زهاطة السكوت وقد شفت ... غليلا وبعض القول يمسح بالعذر

٢٦٥٣ وعائش قد سألت سكوتا لطرفة ... وزينب كانت لم تكف عن الضجر

٢٦٥٤ وعائش ترنو للنبي محمد ... وتقرأ من عينيه ما خط من سطر

٢٦٥٥ إلى أن رأت أن النبي محمدا ... يبيح لها أن تأخذ الثأر بالقهر

٢٦٥٦ ويسمح دين الله دفعا لظالم ... بمثل وكن لا تجاوز من الطور

٢٦٥٧ وإذ سمح المختار لطرفة بزوجه ... بأخذ لحق ضمن ما لاح من ذور (١)

٢٦٥٨ فقد وجهت زوج الرسول لطرفة ... كلاما كموج من اللجين ماج من بحر

٢٦٥٩ وزينب ما استطاعت مباراة عائش ... وذلك لما قد أصاب من البهر (٢)

٢٦٦٠ ومن قبل بدء السبق أفقده قدرة ... على النطق فضلا عن تسير وعن حضر (٣)

٢٦٦١ وعائش لم تظلم بذا اليوم زينبا ... وعائش لم تظلم بإذن من الحبر

(١) ذور: مستور.

(٢) بهر: بضم الباء وسكون الهاء: تتابع النفس من الإعياء.

(٣) حضر: جري في السباق.

٢٦٦٢ وزينب قد عاندته ومن النفس حسرة . فعائش هذا اليوم حازت على النصر

٢٦٦٣ وعائش رعما تحرز النصر كله . وتم تمام المصطفى اليوم بالجهر

٢٦٦٤ ويأبى رسول الله ظلما لعائش . وإن أخذت حقا لتروج من فقر

٢٦٦٥ وزينب هذا اليوم كانت تأكدت . بفوز ابنة الصديق بالقلب ذي الخبر

٢٦٦٦ وكانت على علم بمنزل عائش . وهذا اليوم قد جاءت إلى العلم ذي الخبر (١)

٢٦٦٧ وأغضبت بنت العلم قد جاءه عن خب . لزوجات طه يتظاهرن على الكفر

٢٦٦٨ وزوجاته بالتأسي قد نلن راحة . وتملك هذا القلب عائشة الطهر

٢٦٦٩ وزينب من نقل الجواري مصيبة . وزوجات طه قد بقين على حذر (٢)

٢٦٧٠ فتاة الندى أبدى الرسول تبسما . وأعلن لي حقا لبنت أبي بكر (٣)

٢٦٧١ رسول الهدى عانى كثيرا لغيبة . يعالج الهدى بين التبسم والصبر

٢٦٧٢ وكان بطه الكيل قد فاض مرة . وكانت له هجر لهن مدى شهر

---

(١) الخب : التجربة .

(٢) عرف الزوجات منزلتهن من قلب الهدى فأخذن حذرهن باليأس .

(٣) انظر صحيح مسلم ٤/١٨٩٤ حديث رقم ٢٤٤٢ .

٢٦٧٣- لَقَدْ كَانَ ذَا الحَالُ أَخْطَرَ مَوْقِفٍ ، يُصَادِفُهُ خَيْرُ الأَنَامِ مَدَى العُمْرِ

٢٦٧٤- وَمَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ يُنْزِلُ وَحْيَهُ ، بِسُورَةِ أَحْزَابٍ بِهَا شَادَ ذِي الذِّكْرِ

٢٦٧٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلُّ نِسَائِهِ ، يُعَدْنَ إِلَى المَوْلَى وَيَكْسِبْنَ بِالأَجْرِ

٢٦٧٦- أَلَا كُلُّ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، يُطَلَّقْنَ فِي الدُّنْيَا الدَّنِيئَةِ فِي لَقْدِ

٢٦٧٧- أَلَا إِنَّ خَيْرَ المُرْسَلِينَ تَرُسْوَةٌ ، لِمَنْ كَانَ يَرْجُو الخُلْدَ فِي جَنَّةِ النَّهْرِ

٢٦٧٨- مُحَمَّدُ المُخْتَارُ أَعْظَمُ مُرْسَلٍ ، مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ ذِي الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٦٧٩- وَكُلُّ رَسُولٍ إِنَّمَا هُوَ رَاهِنٌ ، وَأَحْمَدُ فِي ذِي الدَّارِ مِنْ جُمْلَةِ السَّفْرِ (٢)

٢٦٨٠- تَسِيرُ رَسُولُ اللهِ سَائِرَ يَوْمِهِ ، وَيَأْوِي لِظِلِّ سَاعَةَ الزَّوَالِ فِي الظَّهْرِ

٢٦٨١- وَذَيْتَ ظِلَالُ الغُصْنِ أَوْ ظِلُّ صَخْرَةٍ ، وَيَتْرُكُ ذَاكَ الظِّلَّ فِي سَاعَةِ العَصْرِ

٢٦٨٢- وَمَا العُمْرُ إِلَّا رِحْلَةُ المَرْءِ فِي القِصَرِ ، وَمَا الحَظُّ إِلَّا الظِّلُّ يَغْضَى لِلصَّخْرِ (٣)

٢٦٨٣- وَهَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ أَحْمَدُ قَائِلًا ، وَمَا سُنَّةٌ حَتْمٌ الوُصُولُ إِلَى القَبْرِ

---

(١) الآيات الكريمات رقم ٢٨-٣٥ من سورة الأحزاب الكريمة.
(٢) السفر : الأسفار الكتب.
(٣) الحظ : الدنيا.

٤٦٨٤- وزوجات طه مِلْءُ بيتِ مَرَّةٍ .. وقد جاءَ إنذارٌ مِنَ الهدْيِ الأكبرِ

٤٦٨٥- وبيتٌ حالَ كانَ أخطرَ موقعٍ .. يَمُرُّ بهِ بيتُ النبوَّةِ والطُّهرِ

٤٦٨٦- وأنقذَ ربُّ العرشِ بيتَ محمدٍ .. وصاعدَ يعلو على الشمسِ والبدرِ

٤٦٨٧- وبيتَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ .. محمدُ المختارُ يدعو إلى الخيرِ

٤٦٨٨- محمدُ المختارُ دعوةُ جدِّهِ .. وقد كانَ يبني البيتَ يرفعُ للجبرِ (١)

٤٦٨٩- وحاربهُ الكفارُ دونَ قعودةٍ .. وكانوا تمادَوا في الأذيةِ والشرِّ

٤٦٩٠- وقد دخلوا في دينِ ربكَ قِلَّةٌ .. برغمِ طويلِ الوقتِ والبذلِ يُعبرِ (٢)

٤٦٩١- وياأمُّ ربِّ العرشِ طه بهجةٍ .. لطيبةَ والقومِ الكرامِ بني عمرو (٣)

٤٦٩٢- وبأذنِ ربي جاءَ مُقوِّمٍ .. وكانتْ سجالاً فضلُ ألوينِ في بئرِ (٤)

٤٦٩٣- وفي غزوةِ الأحزابِ نصرُ لقد أتى .. رسولَ الهدى بالريحِ والعسكرِ الجبرِ (٥)

---

(١) الجبّ : إبراهيم عليه السلام . البيت : الكعبة المشرفة.
(٢) القبر : محمد صلى الله عليه وسلم.
(٣) بنو عمرو : الأنصار.
(٤) سجال : النصر غير متداول ومتبادل.
(٥) العسكر الجبر: الجيش العظيم من الملائكة . وانظر آية رقم ٩ من سورة الأحزاب الكريمة.

٢٦٩٤. وقولك ربّ العرش ينهزم وحدة ... جنود العدى تما تبعثر بالبرّ

٢٦٩٥. وقولك ربّ العرش ينصر تمبتة ... بريح وجند من ملائكة غرّ

٢٦٩٦. أعزّ مليك العرش ربّا جنوده ... وعشرة أحبار يميز بين الزجر

٢٦٩٧. ومن بعد نصر الله من يوم خندق ... جنود الهدى قد جاء وحي إلى البرّ

٢٦٩٨. بأنّ جنود الحقّ هن الملة دائما ... وأنّ جنود الكفر رهطا إلى الجزر

٢٦٩٩. جميع الذي قال أحمد وحيه ... تعالى وذا جبريل يعمل بالسرّ

٢٧٠٠. قريظة كانت قد أعانت تحالفا ... بكفر وهذا أنف منها لنا العفر (١)

٢٧٠١. وذيت حكم الله من فوق عرشه ... عليهم وهم أهل الخيانة والغدر

٢٧٠٢. وهذا الذي القرآن بيّن واضحا ... وكان لهم حظّا من القتل والأسر

٢٧٠٣. وأمرت ربّ العرش جنة محمد ... بديارهم والترب في الدور كالتبر

٢٧٠٤. ومن أسلموا كانوا لهم إخوة لنا ... أخوّة إيمان تفوق على الإصر (٢)

---

(١) العفر: التراب.

(٢) الإصر: العهد المؤكد.

٢٧٠٥ ـ ومِنْ بَعْدِ أَحْزابِ دِيارُ مُحَمَّدٍ .. تَسِيرُ تَسَرِيعًا كَيْ تَجِدَّ إِلَى البَحْرِ

٢٧٠٦ ـ وَعَمَّا قَرِيبٍ ذِي دِيارُ مُحَمَّدٍ .. تُغَطِّي بِلادَ العُرْبِ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ

٢٧٠٧ ـ وَأَكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ أَحْمَدَ وَحْدَهُ .. بِدَوْلَتِهِ تَسْمَا تَطِيرُ مَعَ الطَّيْرِ

٢٧٠٨ ـ زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ .. وَدَوْلَتُهُ كَانَتْ تَسِيرُ مَعَ البَدْرِ

٢٧٠٩ ـ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَنْشَأَ دَوْلَةً .. بِكِلْتَا يَدَيْهِ بِالمُهَنَّدِ وَالذِّكْرِ (١)

٢٧١٠ ـ وَذَاكَ نَجَاحٌ كَانَ رَبُّ مُحَمَّدٍ .. بِهِ خَصَّهُ دُونَ الكَوَاكِبِ وَالغُرِّ (٢)

٢٧١١ ـ مُحَمَّدُ المُخْتَارُ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ .. وَدَعْوَتُهُ كَانَتْ تُطَبِّقُ فِي القُطْرِ

٢٧١٢ ـ لَقَدْ ظَهَرَا مِثْلَ الشِّعَاعِ فَدَوْلَةٌ .. تَقُومُ وَذَا بِالإِسْلامِ طُبِّقَ فِي الإِثْرِ

٢٧١٣ ـ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْبِقَ الذِّكْرُ دَوْلَةً .. فَطَيْبَةُ بِالقُرْآنِ تُفْتَحُ لِلبَشَرِ

٢٧١٤ ـ وَمُصْعَبُ الدَّارِيُّ يَفْتَحُ طَيْبَةً .. بِقُرْآنِ رَبِّ العَرْشِ ذِي الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٧١٥ ـ وَمِنْ بَعْدِ فَتْحِ الذِّكْرِ طَيْبَةَ قَدْ أَتَى .. رَسُولُ الهُدَى فِي عُصْبَةِ الخَيْرِ وَالبِرِّ

---

(١) فِي أَقَلَّ مِنْ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ وَحَّدَ مُحَمَّدٌ ﷺ جَزِيرَةَ العَرَبِ وَحَوَّلَهَا إِلَى التَّوْحِيدِ.

(٢) الكَوَاكِبُ وَالغُرُّ : أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَجَمِيعُ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ.

٢٧١٦ وبعد تقصير الوقت قد فاق سرعة . لتسجد أرض الغرب للواحد البر

٢٧١٧ وهذا نجاح خصّك أحمد وحده . وإن أولي عزم من الرسل في حضر (١)

٢٧١٨ ومن منهم قد كان أنشأ دولة . فمن بعد موت والوصول إلى القبر

٢٧١٩ وبعضهم قد طال في القبر مكثه . ونسأل هل قامت له دولة العصر

٢٧٢٠ ولم يك هذا حال أحمد إنه . ليبقى بسعي دولة الذكر والفكر

٢٧٢١ ومن بعد خمس من سنين لهجرة . يبشر أن الخصم رهنا إلى الحشر

٢٧٢٢ محمد المختار يغزو عدوه . وبدر عدو والهدى طار كالصقر

٢٧٢٣ جميع الذي قد قال وحي مليكه . تعالى وطه كان نفذ للأمر

٢٧٢٤ ومن بعد أحزاب يكون محمد . قويا بإذن الله في الأمر والزجر

٢٧٢٥ وينصر رب العرش في كل وقعة . جنود الهدى بالصافنات وبالبتر (٣)

---

(١) أولو العزم من الرسل الباقون في سباق . وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى . وزعيمهم محمد صلى الله وسلم أجمعين .

(٢) هل كل نبي ورسول قامت له دولة بعد موته . ففي الحياة لم يتحقق ذلك لأيّ منهم .

(٣) الصافنات : الخيل . صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

٢٧٢٦ لِطَهَ أَحَلَّ اللهُ أَكْلَ غَنِيمَةٍ ... وَفِي يَدِهِ أَخْذًا لِلْفِدَاءِ لَدَى الْأَسْرِ (١)

٢٧٢٧ وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يَخُصُّ مُحَمَّدًا ... وَأُمَّتُهُ وَالْخَيْرُ قَدْ جَاءَ كَالْقَطْرِ

٢٧٢٨ وَسُورَةُ أَنْفَالٍ أَبَانَتْ مَصَارِفًا ... لِمَا غَنِمُوا مِنْذُ انْتِصَارٍ لَدَى بَدْرِ (٢)

٢٧٢٩ مَصَارِفُ فَيْءٍ بَيَّنَ اللهُ رَبُّنَا ... لِطَهَ رَسُولِ اللهِ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ (٣)

٢٧٣٠ وَذَلِكَ فَضْلُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَكْرَمِ الْفِطْرِ

٢٧٣١ وَأَرْصَدُ خَلْقِ اللهِ أَحْمَدُ إِنَّهُ ... تَسَاوَى لَدَيْهِ نَظْرَةُ الثَّرْبِ وَالتِّبْرِ

٢٧٣٢ وَدُنْيَا غُرُورٍ لَمْ تَكُنْ لِمُحَمَّدٍ ... وَلَا آلِهِ كُلُّ الْمُنَى جَنَّةُ النَّشْرِ

٢٧٣٣ وَزَوْجَاتُ طَهَ غَابَ عَنْهُنَّ لَحْظَةً ... جَلِيلُ أُمُورٍ إِذْ نَظَرْنَ إِلَى الصُّفْرِ (٤)

٢٧٣٤ نَظَرْنَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ حِينَمَا ... لِكُلٍّ سَعَتْ دَارُ التَّكَبُّرِ وَالْفَخْرِ

٢٧٣٥ وَشَأْنُ رَسُولِ اللهِ أَكْبَرُ مِنْهُمَا ... وَقَدْ جَاءَتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِلَا فَخْرِ

---

(١) أَكْلُ الْغَنِيمَةِ هُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْعَدُوِّ بِقِتَالٍ، وَأَكْلُ الْفَيْءِ وَهُوَ مَا أُخِذَ مِنَ الْعَدُوِّ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَأَكْلُ فِدَاءِ الْأَسِيرِ مِمَّا أَحَلَّهُ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ.

(٢) الْآيَةُ رَقْمُ ٤١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ الْكَرِيمَةِ.

(٣) الْآيَةُ رَقْمُ ٧ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ. وَالْحَشْرُ بِمَعْنَى إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ.

(٤) الصُّفْرُ: دَارُ الْغُرُورِ.

٢٧٣٦ - وليس لهذي الدار عندَ محمدٍ ... وُجودٌ ولا شيءٌ قليلٌ من القدرِ

٢٧٣٧ - ونَرْجسُ طه قد نظرنَ لزوجةٍ ... لدى مَلِكِ الفُرسِ أو قيصرِ الصُّفْرِ

٢٧٣٨ - ألا إنَّما الدُّنيا لكلٍّ لقد أتتْ ... وتلبسُ أثوابًا من الصُّفرِ والحُمرِ

٢٧٣٩ - وإنَّ الذي قد نالَ زوجَ مُشابهٌ ... لزوجتِهِ في جانبِ التِّبرِ والدُّرِّ

٢٧٤٠ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ يختارُ شأنَهُ ... ونحنُ نُريدُ الحظَّ شأنَ أولي اليُسرِ

٢٧٤١ - ونَرْجسُ طه كُنَّ ترجمانَ رغبةٍ ... ألا إنَّ زوجاتِ النَّهى نحنُ كالبَدرِ

٢٧٤٢ - ألا إنَّ زوجاتِ النَّهى جِئنَ عِلقةً ... وصافوطةَ كالجزيرةِ في البحرِ

٢٧٤٣ - ألا إنَّ زوجاتِ الرسولِ لَمَلبَنٌ ... شبيهةُ الذي الزَّوجاتُ قرنانِ في القصرِ

٢٧٤٤ - ألا إنَّ خيرَ الخلقِ قد فاقَ في القِدَمِ ... جميعَ مُلوكِ الأرضِ في البَرِّ والبَرِّ (١)

٢٧٤٥ - ألا إنَّ كلًّا منهمُ نالَ حظَّهُ ... منَ المُتعِ اللاتي تفوقُ على الحصرِ

٢٧٤٦ - وحظُّ لزوجاتِ المُلوكِ مُشابهٌ ... لحظِّ مُلوكِ الأرضِ في التِّبرِ والدُّرِّ (٢)

---

(١) وأحمد يختار شأنه : هذا الكلام مما جرى على لسان أمهات المؤمنين.

(٢) في البحر : المدن الساحلية . والبر : المدن البرية .

(٣) القعد : شدة مذعر الناقة بالقعاء أو الخيط لئلا يرضعها ولدها.
الدثر : الكثير من المال .

٢٧٤٧ - ونحن رسول الله نظلب حظنا ، أما إننا زوجات أحمد ذي الكرّ (١)

٢٧٤٨ - وبفضل قولنا لقد جاء رزقنا ، شبيها بزخات من الطيب والقطر (٢)

٢٧٤٩ - رسول الربة يعلو الملوك جميعهم ، ونحن كزوجات الملوك بلا فخر

٢٧٥٠ - وكلٌّ لتشتهي نحو حظ مماثل ، لزوجة ملك دون أين ولا فقر

٢٧٥١ - وزوجات طه كن حاضرن شخصه ، وكن كمن قد بات يخفق للنحر

٢٧٥٢ - أما إن طه خير زوج وإنه ، ليجمل ما قد جاء منزنن من هجر

٢٧٥٣ - وينسب ما قد جاء وحيا لغيره ، ويلذل أحيانا وللتيه والبشر (٣)

٢٧٥٤ - وحين صاجروا كان الكلام كلامهم ، على زوجة من دون غمط من القدر

٢٧٥٥ - وقد عجبوا من طيبة الخيم نسوة ، ليغلبن أزواجا لأجل الهوى الشتر

٢٧٥٦ - جمال تبدّى من الطبيعة قد سرى ، إلى النفس حتى فاض منها إلى الشعر

٢٧٥٧ - وهمّة ما قد عبروا عنه في الشعر ، جمال بدا من زوجة الطهر والشعر

---

(١) ذو الكر : يا رسول الله . الكر : الجهاد وما ارتبط به من غنائم .

(٢) الزخة من المطر : الدفعة الشديدة منه . الجمع زخات .

(٣) التذلل : الدلال والجرأة على الزوج في ملاحة .

٢٧٥٨ - وقد ما رَسَتْ أُنُفٌ بِطَيْبَةَ حُسْنُها ... على زَوْجِها نَوْعًا مِنَ الذُّلِّ لا الكِبْرِ

٢٧٥٩ - وذِيتَ حَقٌّ نِلْنَ في طَيْبَةِ الخَيْرِ ... وقد طِرْنَ أحْيانًا بِآلٍ إلى الأَجْرِ

٢٧٦٠ - وبَعْضُ نِساءٍ لا يَصِلْنَ إلى الأَجْرِ ... وبَعْضُهُنَّ دَلَّتْ بِالعِتابِ مِنَ الفَخْرِ

٢٧٦١ - وذاكَ دَلالٌ قد تَلَوَّنَ شَكْلُهُ ... طِوالَ نَهارٍ ثُمَّ يَمْضِي مَعَ العَصْرِ

٢٧٦٢ - وإنَّ الَّذي قد جاءَ نِسْوَةَ يَثْرِبٍ ... يَجِيءُ لِمَنْ صابَرْنَ في نِسْوَةٍ غُرِّ

٢٧٦٣ - وكُنَّ حَذِقْنَ الدَّرْسَ في طَيْبَةِ الخَيْرِ ... تَعَلَّمْنَهُ عِنْدَ الكِرامِ بَنِي عَمْرِو

٢٧٦٤ - وذا الدَّرْسُ زَوْجاتُ النَّبِيِّ عَرَفْنَهُ ... وما سَنَّهُ قَوْلُ الَّذي مِنْ بَنِي عَمْرِو

٢٧٦٥ - وذا عُمَرُ الفارُوقُ فُوجِئَ بِالَّذي ... لَهُ حَفْصَةٌ قد أَفْصَحَتْ دُونَما سِتْرِ (١)

٢٧٦٦ - تَقُولُ أَمِ رَاجَعْتَ أَحْمَدَ دائِمًا ... وراجَعَهُ كُلُّ الخَلِيلاتِ بِالدَّوْرِ

٢٧٦٧ - أَلا إنَّ طَهَ خَيْرُ زَوْجٍ وإنَّهُ ... لَيَحْمِلُ مِنَّا فَوْقَ ما طاقَ مِن بِشْرِ (٢)

٢٧٦٨ - فَقِيلَ انْزَعَجَ الفارُوقُ مِنْ قَوْلِ حَفْصَةٍ ... وقالَ الَّذي قد جِئْتَ ما جاءَ نُوحِرِ

---

(١) عمر الفاروق : الخليفة الثاني . وحفصة بنته زوج محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) البطوق : استنفاد كل الطاقة والجهد . والوسع : استنفاد الطاقة مع بقاء جزء منها .

٢٧٦٩ ـ وحَذَرها مِنْ أنْ تُسايِرَ ضَرَّةً ، أحَبُّ إلى الهادي مِنَ النَّسْوَةِ الكُثْرِ

٢٧٧٠ ـ أحَبُّ إلى المُخْتارِ عائِشَةُ الذُّكْرِ ، فكُونِي ابْنَتِي مِمَّا أتَيْتُ على حِذْرِ

٢٧٧١ ـ وعائِشُ قد كانَتْ زَعِيمَةَ حِزْبِها ، فإنْ ضُمَّ حِزْبٌ فَهْيَ صاحِبَةُ الأمْرِ

٢٧٧٢ ـ أمَا إنَّ زَوْجاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، أرَدْنَ مِنَ الهادي المَزِيدَ مِنَ الخَيْرِ

٢٧٧٣ ـ أمَا إنَّ كُلاًّ فَوْقَ زَوْجَةِ قَيْصَرٍ ، وكِسْرى وفَوْقَ الكُلِّ أحْمَدُ ذُو القَدْرِ

٢٧٧٤ ـ وعائِشَةٌ كانَتْ زَهِينَ زَعِيمَةً ، وعائِشَةٌ تِلْكَ الصَّغِيرَةُ في العُمْرِ

٢٧٧٥ ـ أحَطْتَ بِخَيْرِ الخَلْقِ أحْمَدَ مِثْلَما ، أحاطَ بِنَفْسِ اللُّؤْلُؤِ النَّبْعُ بالنَّحْرِ

٢٧٧٦ ـ وفُوجِئَ خَيْرُ الخَلْقِ بالطَّلَبِ الَّذي ، رَسولُ الهُدى ما كانَ مِنْهُ على ذُكْرِ (١)

٢٧٧٧ ـ ولَيْسَ لَدَيْهِ طَةَ مِنَ الشَّيْبِ شِبْشِبٌ ، قَلِيلٌ ورِمْثُ القُلامَةِ مِنْ ظُفْرِ (٢)

٢٧٧٨ ـ أمَا إنَّ هذا كانَ أصْعَبَ مَوْقِفٍ ، يَمُرُّ بِهِ بَيْتُ الرَّسولِ مَدى الدَّهْرِ

٢٧٧٩ ـ وبَيْتُ رَسولِ اللهِ صادَفَ هِزَّةً ، تَصَعَّبُ مِنْ كُلِّ الَّذي حاقَ مِنْ شَرِّ

---

(١) ذُكْر : ذِكْر وتَذَكُّر ، وتَوَقُّع .

(٢) القُلامَة : ما قُطِع من طَرَف الظُّفْر . مَثَلٌ في القِلَّة .

٢٧٨٠ـ دَلِيلاً عَلَى حَجْمِ الزِّجَاجَةِ الشَّاسِعَةِ .. تَفُوقُ عَلَى غَزْوٍ آتٍ مِنْ بَنِي الكُفْرِ (١)

٢٧٨١ـ لَقَدْ شَاعَ تَطْلِيقُ النَّبِيِّ نِسَاءَهُ .. وَطَيْبَةُ قَدْ ضَمَّتْ مِنَ الأُسَرِ وَالجُنْدِ

٢٧٨٢ـ وَهَذَا الَّذِي الفَارُوقُ قَالَ مَرَاحَةً .. فَمَسْجِدُ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ ضَاجَ كَالبَحْرِ

٢٧٨٣ـ إِلَيْهِ أَتَى البَاكُونَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ .. وَمَا كَانَ نَبِيٌّ بِالَّذِي جَاءَهُ يَدْرِي

٢٧٨٤ـ وَلَيْسَتْ لَهُ شُغْلٌ سِوَى الرَّمْيِ بِالحَصَى .. وَيَسْتَلْطِفُ الرَّحْمَنَ فِيهَا بِالبَرِّي

٢٧٨٥ـ فَفِي انْزِعَاجِ الفَارُوقِ لِلحَالِ قَدْ بَدَا .. وَقَدْ كَانَ ضَاقَ قَبْلُ حَالَ أَبِي بَكْرِ

٢٧٨٦ـ وَيَمْضِي أَبُو بَكْرٍ لِبَيْتِ مُحَمَّدٍ .. وَيَلْقَى مِنَ النَّاسِ الكَثِيرِينَ كَالنَّذْرِ

٢٧٨٧ـ وَيَطْلُبُ إِذْنًا بِالدُّخُولِ فَلَا يَرَى .. جَوَابًا وَهَذَا حَابِسٌ بَابَهُ بِالخُنْسُرِ

٢٧٨٨ـ وَهَذَا هُوَ الفَارُوقُ يَأْتِي فَرَاعَهُ .. وَصَادَفَ مَا الصِّدِّيقُ صَادَفَ بِالقَدْرِ (٢)

٢٧٨٩ـ وَكَرَّرَ كُلٌّ مِنْهُمَا السَّعْيَ جَاهِدًا .. وَمِنْ بَعْدِ نَزْرٍ جَاءَ إِذْنٌ مِنَ البَرِّ

٢٧٩٠ـ لَقَدْ ظَلَّ الفَارُوقُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ .. وَكَانَ بَدَا المُخْتَارُ فِي هَيْئَةِ البَدْرِ

---

(١) ضاق: إشاعة بغزو ملك غسان المدينة المنورة. صحيح مسلم ٢/١١٠٩ حديث رقم ١٤٧٩ وص ١١١٢.

(٢) بالقدر: بالحظ نفسه من عدم النجاح.

٢٧٩١ـ أحاطَ بخيرِ الخلقِ أحمدَ نسوةٌ ... وبنتُ ورسولُ اللهِ في أعمقِ الفكرِ

٢٧٩٢ـ وإنَّ دليلَ العمقِ في الفكرِ قبضةٌ ... على لحيةٍ كانتْ أقلَّ من الشبرِ

٢٧٩٣ـ وهذا عمرُ الفاروقُ فكَّرَ في الأمرِ ... وما خابَ في شيءٍ من الظنِّ والخبرِ

٢٧٩٤ـ وقالَ لعلَّ المصطفى كانَ ساءهُ ... مطالبةُ الزوجاتِ نهارَ ذي الوفرِ

٢٧٩٥ـ وأسألُ ربي أنْ أكونَ موفقًا ... بظنٍّ يفصِّلُ الشيءَ سببَ البشرِ

٢٧٩٦ـ وخاطبَ خيرَ الخلقِ أحمدَ عائلًا ... رسولَ الهدى عانيتُ عسرًا من الفقرِ

٢٧٩٧ـ لقدْ طلبتْ زوجي زيادةَ نفقةٍ ... بمصرَ وفيها للحدادِ فقدني جبري (١)

٢٧٩٨ـ وكانَ جوابي طعنةَ اليدِ في النحرِ ... لقدْ طلبتْ ما لا ينوءُ به فقري (٢)

٢٧٩٩ـ تبسَّمَ خيرُ الخلقِ من قولِ ذي الجبرِ ... ومن مثلهِ يفري الفريَ إنما يفري (٣)

٢٨٠٠ـ وقالَ رسولُ اللهِ طُنَّ أحطنَ بي ... وبطنينَ ما لا فوقَ ما لي من طورِ

٢٨٠١ـ فقامَ أبو بكرٍ لعائشةِ الذكرِ ... وقامَ أبو حفصٍ لحفصةَ من فورِ

---

(١) الجبر : العقل .

(٢) ينوء : يتعب .

(٣) يفري ، يبتدع ويعمل . النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٤٤٢ .

٤٨٠٢- لَقَدْ لامَ كُلُّ بِنْتَطُ يِلَذِي أَنَتْ .. وَقَدْ كُنَّ أَذْرَكْنَ الْخُطُورَةَ يِئْمُرِ

٤٨٠٣- وَهُنَّ طَلَبْنَ الشَّيْخَةَ لا يَسْتَطِيعُهُ .. مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ مِنْ فَالِقِ الْبُرِّ

٤٨٠٤- وَفِي حالِ إِصْرارٍ فَقُلْنَ لَقَدْ سَعَتْ .. لِتَهْدِمَ بَيْتَ الْعِزِّ وَالذِّكْرِ وَالطُّهْرِ

٤٨٠٥- وَكُلُّ نِساءِ الْمُصْطَفَى قُلْنَ إِنَّنا .. لَنَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ زَلَّةِ إِثْمِرِ

٤٨٠٦- وَكانَ أَبُو حَفْصٍ لَقَدْ سَأَلَ الْهُدَى .. فَأَطْلَقَتْ زَوْجاتِ السَّكِينَةِ وَالذِّكْرِ

٤٨٠٧- وَإِذْ كانَ بِالنَّفْيِ الْجَوابُ فَقالَ هَلْ .. أَزِفَّتْ يِذِي الْبُشْرَى إِلَى أُمَّةِ الْخَيْرِ

٤٨٠٨- فَإِنَّهُمُ يِلْحُزْنِ يَرْمُونَ بِالْحَصَى .. يِمَسْجِدِ طَهَ يِلَذِي حَلَّ مِنْ ضَيْرِ

٤٨٠٩- فَقالَ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ بَشِّرْ رَعِيَّتِي .. فَقامَ أَبُو حَفْصٍ عَلَى الْفَوْرِ بِالدُّورِ

٤٨١٠- وَمِنْ غَضَبِ الْمُخْتارِ أَقْسَمَ أَنَّهُ .. لَيُبْعِدُ عَنْ كُلِّ الْبُيُوتِ مَدَى شَهْرِ

٤٨١١- وَأَعْظَمُ دَرْسٍ فِي الْحَياةِ يِنِلْتَهُ .. تَماجَاتُهُ كُلاً مِنْ تَجافٍ وَمِنْ فَجْرِ (١)

٤٨١٢- وَمَنْ قَدْ دَنا مِنْ أَيِّ بَيْتٍ فَإِنَّهُ .. لَيُضْفِي دَوامًا لِلْبُكاءِ وَلِلْجَأْرِ (٢)

---

(١) تجاف: بُعْد.

(٢) الجأر: رفع الصوت. كل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يبكين دائماً.

٤٨١٣ وكلٌّ من الزوجات تبكي زيارها ، وليلاً ويعلو ذا العويل لدى الفجر

٤٨١٤ أتردن من المختار ما ليس عنده ، وهل جمعن خير الخلق من حيث لا يدري

٤٨١٥ وحاصرن ليث الغاب من كل وجهة ، وقد كان منه الحلم في تهمة الكفر

٤٨١٦ وقد غاب عن كل النساء بأنه ، هو الفارس الضرغام ذو الفتكة البكر

٤٨١٧ نظرن إلى كسرى وقيصر والنبا تحوي جيب كل من درا ومن تبر

٤٨١٨ وأقوى بزوجات النبي لنظرة ، إلى قلب كل منهما وإلى الصدر

٤٨١٩ وما القلب إلا بالهواء امتلاؤه ، وما الصدر إلا النفخ قد حل بالسحر (١)

٤٨٢٠ وذلك أن الرعب قد حل ساكنا ، بصدر وكل بات يكثر من حذر (٢)

٤٨٢١ وليست لدى كل بسوق القول فارغا ، وكل ليتخلو من ماح ومن بشر

٤٨٢٢ وطول لسان كان كالرمح واقيا ، ورمح طويل كان قد زاد عن عشر (٣)

---

(١) القلب ممتلئ بالهواء بسبب الجبن . والسحر : الرئة . ويقال انتفخ سحر فلان إذا امتلأ بالجبن والخوف .

(٢) ساكنا : اتخذه مسكنا ومنزلا . الهدر : الساقط من القول .

(٣) طول الرمح الوافي عشر أذرع ، أو عشرة أذرع . والذراع يذكر ويؤنث .

٤٨٢٣- رسولُ الهدى الضرغامُ والليثُ في الوغى ليبذو من الزوجاتِ في قصةِ الأمرِ

٤٨٢٤- فسبحانَ من أعطى الرسولَ شجاعةً ألا إنَّ خيرَ الخلقِ ذو الكرِّ والفرِّ

٤٨٢٥- وسبحانَ ربِّ العرشِ أعطاهُ رقةً فقهقهَ خبزُ الرحمنِ ماءً من الصخرِ

٤٨٢٦- وماءُ رسولِ اللهِ كالغيثِ دائماً ألا إنَّ ماءَ الغيثِ بعضٌ من الخيرِ (١)

٤٨٢٧- ضياءُ الهدى قد أشبهَ الشمسَ قوةً ولكنهُ خيرٌ كنورٍ من البدرِ (٢)

٤٨٢٨- ونحنُ علمنا أمرَ شمسٍ بغربةً وغربةُ رأسٍ توصلُ المرءَ للقبرِ

٤٨٢٩- وليستْ لبدرٍ من ثلاثِ آيةٍ بغربةٍ ألا إنهُ رقماً ليجمعُ للكسرِ

٤٨٣٠- ألا إنَّ شمسَ المصطفى البدرُ كاملاً وتلكَ الليالي البيضُ في وسطِ الشهرِ

٤٨٣١- طبيعةُ شمسٍ المصطفى البدرُ كاملاً فكيفَ بماءِ المصطفى لفائضٍ لبشرِ (٣)

٤٨٣٢- تجيعُ النبيِّ قد كانَ أحمدُ جاءهُ عقابٌ لزوجاتِ الملبةِ بالأمرِ

(١) النبي صلى الله عليه وسلم كالغيث دائما وليس فيه قطر العذاب.
(٢) أشارت الآية الكريمة رقم ٤٦ من سورة الأحزاب الكريمة إلى أن محمدا صلى الله عليه وسلم سراجٌ منيرٌ وليس سراجا مضيئا حارقا.
(٣) ضوء محمد صلى الله عليه وسلم كنور القمر يأتي منه الخير وحده، فكيف بماء المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبه زوجاته.

٤٨٣٣ - وكل من الزوجات كانت ببيتها . وكان رسول الله في جانب الكسر (١)

٤٨٣٤ - أرى إن كسر البيت كان خزانة . وكان بها ما ليس يفلح من ذكر

٤٨٣٥ - أرى إن خير الخلق صار مكانه . وليس يبالي الوقت في الحر والقر (٢)

٤٨٣٦ - تعال بنا حتى نعيش خزانة . بها مرسل من صاحب الخلق والأمر

٤٨٣٧ - وصار أبو حفص يبين موضعا . فقضى فيه طة الشر - يعنيه نلبث

٤٨٣٨ - أبو حفص الفاروق زار محمدا . بآخر يوم فيه غادر ينخذر

٤٨٣٩ - إذا جئت فذرا ستوف تبصر سلما . بجذع هو المحفور من جانب الجذر (٣)

٤٨٤٠ - وكن حذرا إن سرت في الجذع إنه . خطير من الجنبين للعمق من حفر

٤٨٤١ - لئن عمر الفاروق إن سار فوقه . ليحنو عليه ثم يمسك بالعشر (٤)

٤٨٤٢ - وإما رسول الله إن سار فوقه . فمثله إذا ما سارت الفلك في البحر (٥)

(١) كسر البيت بكسر الكاف وسكون السين : جانب البيت .
(٢) القر : بضم القاف : البرد .
(٣) جذع : ساق النخلة . الجذر : الأصل .
(٤) العشر : الأصابع العشر .
(٥) فلك : سفينة .

٢٨٤٣- وزيت جذع كان جاء خزانة، وفيها الهدى يجيء ربّ من العذر

٢٨٤٤- وهذا الذي القرآن كان آيانه، وهذا الذي قد جاء في محكم الذكر (١)

٢٨٤٥- وغائر حراء كان مثل خزانة، يعيش بها خير الأنام فتى الصبر

٢٨٤٦- ألا إنّ ربّ العرش يحمي محمّدًا، بحرّ وبرد والبداوة والحضر

٢٨٤٧- وكان على طه الغداة إزاره، وما قد علا يندو وذاك للحرة (٢)

٢٨٤٨- ولمّا أتى الفاروق هيّأ نفسه، رسول الهدى ذا أسوة الخلق يحشر

٢٨٤٩- وقد نام خير الخلق فوق حصيره، وقد كان مطبوعًا على الجنب والظهر

٢٨٥٠- ألا إنّه الفاروق أجهش بالبكا، وكان رآى طه الحريص على الأجر

٢٨٥١- وقد كان تحت الرأس منه وسادة، وحشو لها ليف من النخل كالعشر (٣)

٢٨٥٢- إزاره، حصير، ثمّ تلك وسادة، أوانيّ ذا كلّ الأثاث على الحصر (٤)

---

(١) جاء في الآية رقم ٦٧ من سورة المائدة لكريمة القول: ﴿والله يعصمك من الناس﴾

(٢) الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن. يذكر ويؤنث.

(٣) وسادة: مخدّة. والليف قشر النخل الذي يجاور السعف. الواحدة ليفة.

(٤) الأثاث: متاع البيت.

٤٨٥٣ - خزانةُ طهَ مِنْ جريدٍ جدائرُها ... وإذا سَعَفٌ للنخلِ أكملَ للبَدْرِ (١)

٤٨٥٤ - وقد زادَ سَقْفٌ بالجذوعِ تجاوزتْ ... وإذا سَعَفٌ قدشدَّ يدفعُ للضَّيْرِ

٤٨٥٥ - وكانَ بقُرْبِ المصطفى القِدْرُ سُوِّدَتْ ... وهذا رباحٌ كانَ يطبخُ في القِدْرِ (٢)

٤٨٥٦ - وصاعُ شعيرٍ كانَ قُوتَ محمدٍ ... أرى طعامَ المصطفى الطيبِ النَّزْرِ (٣)

٤٨٥٧ - وإنْ قِرَبٌ مِنْ طولِ عهدٍ تكسَّرتْ ... ولم يكُ يكسوها القليلَ منَ الشَّعْرِ (٤)

٤٨٥٨ - وكلُّ بما نبتَتْ لأجلِ دباغةٍ ... وهذا قَرَظٌ مِنْ ناتجِ السَّلَمِ البَرِّي (٥)

٤٨٥٩ - خزانةُ طهَ ظلَّ خيطاً مدى شهرٍ ... أرى آيةَ هذا الوصفِ لم يكُ بالنَّزْرِ (٦)

٤٨٦٠ - وفاروقُنا لم يبكِ بالدَّمعِ وحدَهُ ... وإنْ كانَ يبكي بالدَّمعِ والدَّمِ والخمرِ (٧)

(١) السَّعَف : ورق جريد النخل .

(٢) رباح : اسم خادم النبي صلى الله عليه وسلم صحيح مسلم ٢/ ١١٠٦

(٣) النَّزْر : الأصل .

(٤) قِرَب : بكسر القاف وفتح الراء ، جمع قِرْبة : إناء الماء من الجلد .

(٥) السَّلَم : شجر له ورق يُدبغ به ، واسم هذا الورق قَرَظ ، بفتح القاف والراء .

(٦) النَّزْر : الظن والتخمين .

(٧) الفاروق : عمر رضي الله تعالى عنه .

٤٨٦١ - وكان حريصًا أن يستر محمدًا ليمضي ما قد كان في الوجه من ضر

٤٨٦٢ - لهذا فقد كان أتقى خير ما جرى لزوجات طه حين فوجئن في الأمر

٤٨٦٣ - لقد تم ذا قبل الحجاب وإنه لصيقة قد جاء تشيع في الدور (١)

٤٨٦٤ - وزوجات طه كلهن وقفنه وقلن له لبنت هناك لا الغير (٢)

٤٨٦٥ - أما لا عالج الأمر الذي أنت أهله وحفصة أولى أن تلازم بالأمر

٤٨٦٦ - رسول الهدى إن النساء فرضن أن أكون على علم بعجمي والقدر

٤٨٦٧ - تبسم خير الخلق للقول قاله له عمر الفاروق يقصد للبشر

٤٨٦٨ - وفاروقنا قد كان أعلم بالشهر وكان بهذا اليوم جاهل على قدر

٤٨٦٩ - أما إن ذاك الشهر قد كان ناقصًا وكان أبو حفص بنقص على خبر

٤٨٧٠ - وقال الهدى ذا الشهر كان قد انقضى وإني بهذا اليوم أوقيت بالنذر (٣)

٤٨٧١ ✓ ويترك خير الخلق أحمد غرة وكان الهدى قضى بها مدة الشهر

---

(١) انظر صحيح مسلم ٢/ ١١٠٥ حديث رقم ١٤٧٩

(٢) أي يا أبه يا عمر بنتك حفصة التي كانت تراجع النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) ذلك الشهر كان تسعة وعشرين يومًا.

٤٨٧٢ـ وَيَنْزِلُ طه سُلَّمَ الجُنْحِ والحَظِرِ ... لأَنَّ الهَدْءَ تِلْكَ السَّفِينَةُ فِي البَحْرِ (١)

٤٨٧٣ـ وقد صادقت الفاروق ذات صعوبة ... يصادف لما جاء يهفو في عسر

٤٨٧٤ـ ويأتي إلى طه من الله وحيه ... بسورة أحزاب وما جد في الأمر (٢)

٤٨٧٥ـ يخيره خير الخلق طه بساعة ... أردنّ دنيا الناس أم جنة النهر

٤٨٧٦ـ أرى إنما وحي ليُنزل جملة ... وما خص تخييراً يميل إلى الحضر

٤٨٧٧ـ وليست كذات الدين فيها ثناؤه ... على آل بيت معدن الذكر والبر

٤٨٧٨ـ وفيها دروس قد عنت آل بيته ... وزوجات طه أمهات إلى الحشر

٤٨٧٩ـ وصل أجل تخيير النبي بساعة ... لتأمره المولى ويرفع للعقر

٤٨٨٠ـ مليك الورى يدعو النبي محمداً ... بوصفيه من دون الأماجد والغر

٤٨٨١ـ رسول الورى طه نبي ومرسل ... وليست تنادى باسمه قط في الذكر (٣)

٤٨٨٢ـ ولكن يناديه المليك بوصفه ... نبياً ومرسولاً من الواحد البر

---

(١) والحظر: الدرجات المحفورة من الجذع.

(٢) الآيات الكريمات ٢٨ ـ ٣٥

(٣) قط: مطلقاً.

٤٨٨٣- يُنادِي مَلِيكُ العَرْشِ طَهَ نَبِيَّهُ ... أَلا خَيِّرَنْ كُلَّ النِّساءِ على الفَقْرِ

٤٨٨٤- أَتُؤْثِرْنَ دُنْيا يا نِساءَ مُحَمَّدٍ ... وفِيهِا مِنَ الشَّيْنِ ما تَأْبَى كُلُّ ذِي حِجْرِ

٤٨٨٥- تُرِدْنَ مِنَ الدُّنْيا الدَّنِيئَةِ زِينَةً ... يُغَرُّ بِها غِرٌّ وَلَيْسَ مِنَ الغُرِّ (١)

٤٨٨٦- تَعالَيْنَ إِنْ كُنْتُنَّ تُؤْثِرْنَ زِينَةً ... تُعْطَيْنَ مِنْ حُمْرِ الدَّنانِيرِ والصُّفْرِ

٤٨٨٧- أُطَلِّقُ كُلاًّ غَيْرَ مِنِّي مِنَ النَّوَى ... وتَأْتِي الَّذِي يَأْتِيهِ كُلُّ أُولِي الفَخْرِ

٤٨٨٨- أَلا إِنَّما كُلُّ المَعانِي بِآيَةٍ ... تَمِيلُ إِلى قُلٍّ مِنَ اللَّفْظِ لا كُثْرِ (٢)

٤٨٨٩- وتُبْغَضُ أَنْواعُ الحَلالِ طَلاقُنا ... لَدَى رَبِّنا المَعْبُودِ ذِي الخَلْقِ والأَمْرِ

٤٨٩٠- كَلامٌ قَلِيلٌ قَدْ عَناهُ بِآيَةٍ ... دَلِيلٌ عَلى بُغْضِ المُرَيْمِينَ ذِي القَدْرِ (٣)

٤٨٩١- ويُطْلَبُ مِنْهُنَّ العُلُوُّ بِرَغْمِها ... أَرَدْنَ مِنَ الدُّرِّ السَّحِيقِ مِنَ البَحْرِ

٤٨٩٢- يُعامَلْنَ في الإِسْلامِ في خَيْرِ صُورَةٍ ... ولَكُنَّ رَاحَتْ اخْتِيارُ امْرِئٍ حُرِّ

٤٨٩٣- وحالُ عُلُوٍّ وَقْتَ نَيْلِ لِمُتْعَةٍ ... ونَيْلِ طَلاقٍ دُونَ حَيْفٍ وبَخْسِ

---

(١) غِرّ: بكسر الغين: من يخدع بسهولة. غُرّ: بضم الغين جمع أغرّ بمعنى مشهور.

(٢) قُلّ: قليلة. كُثر: كثيرة.

(٣) الآية رقم ٢٨ من سورة الأحزاب الكريمة.

٢٨٩٤- فَإِنْ يَشَأْنَ رَبَّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَطَهَ فَأَعْظِمْ بِالَّذِي مِنْهُ جَبَّرِ

٢٨٩٥- لِزَوْجَاتِ طَهَ اجْبُرْ بِرَجْمٍ مُضَاعَفًا ، كَذَاكَ عَذَابٌ لَوْ قُدِمْنَ عَلَى وِزْرِ

٢٨٩٦- وَزَوْجَاتُ طَهَ فَوْقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ ، وَذَاكَ لِمَا خَصَّ الْمَلِيكُ مِنَ الْقَدْرِ

٢٨٩٧- بِأَخْلَاقِ إِسْلَامٍ تَسَنَّمْنَ قِمَّةً ، فَقَوْلٌ لِكُلِّ يُشْبِهُ السَّيِّئَ ذَا الْبَتْرِ (١)

٢٨٩٨- وَهُنَّ يُلَازِمْنَ الْبُيُوتَ تَعَفُّفًا ، وَبَيْتُ لِكُلٍّ إِنَّهُ زُبْدَةُ الْعَصْرِ

٢٨٩٩- وَزِينَةُ كُلٍّ قَدْ تَبَدَّتْ لِزَوْجِهَا ، وَصَنَّ أَذِنَ الرَّحْمَنُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

٢٩٠٠- وَهُنَّ يُؤَدِّينَ الصَّلَاةَ بِوَقْتِهَا ، وَيَبْدَأُ فَرْضٌ بِالْأَذَانِ مِنَ الْفَجْرِ

٢٩٠١- وَهُنَّ يُؤَدِّينَ الزَّكَاةَ لِأَهْلِهَا ، فَيَاتٌ غَانٍ قَدْ تَلَبَّسْنَ بِالْفَقْرِ (٢)

٢٩٠٢- وَهُنَّ يُطِعْنَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ، أَلَا إِنَّهُ الرَّحْمَنُ ذُو الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٢٩٠٣- وَهُنَّ يُطِعْنَ الْمُصْطَفَى خَيْرَ مُرْسَلٍ ، مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْأَمْرِ وَالزَّجْرِ

٢٩٠٤- وَعَيْنَ ذِكْرَ غَايَةَ الْخَلْقِ كُلِّهِ ، أَلَا إِنَّهُ قِصَّةُ الْخُطُولِ عَلَى الظَّهْرِ

(١) صدر معنى القول : فلا تخضعن بالقول كما سورة الأحزاب الآية رقم ٣٢

(٢) سورة التوبة الكريمة الآية رقم ٦٠

٢٩٠٥- أَلَا إِنَّ دِينَ اللهِ يَدْعُو إِلَى الطُّهْرِ .. أَلَا إِنَّمَا الْأَخْلَاقُ لِلنَّاسِ كَالْأُزْرِ

٢٩٠٦- بِأَخْلَاقِ دِينِ اللهِ فِي أُمَّةُ الْهُدَى .. لِتَنْشُرَ دِينَ اللهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٢٩٠٧- بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُسْلِمِينَ هُمُ بَدَؤُا .. قَلِيلًا إِذَا قِيسُوا إِلَى أُمَّةِ الْكُفْرِ

٢٩٠٨- وَيَنْصُرُهُمْ رَبُّ الْأَنَامِ بِحَرْبِهِمْ .. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ ذِي الْقَدْرِ

٢٩٠٩- هُمُ نَصَرُوا رَبَّ الْأَنَامِ بِطَاعَةٍ .. وَكَافَأَهُمْ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ بِالنَّصْرِ

٢٩١٠- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ حَازُوا عَلَى النَّصْرِ .. عَلَى أُمَّةِ الْكُفْرَانِ فِي مُلْتَقَى بَدْرِ

٢٩١١- كَأَنَّهُمُ مِنْ بَعْدُ فِي مُلْتَقَى بَدْرٍ .. فَدَوْمًا يَجِيءُ النَّصْرُ مِنْ خَالِقِ الْبَشَرِ

٢٩١٢- وَزِيدَ بِلَا أَخْلَاقِ كَانُوا تَمَسَّكُوا .. بِهَا دَائِمًا فِي كُلِّ شَأْنٍ بِلَا فَتْرِ

٢٩١٣- وَإِنْ عَبَدُوا الْمَوْلَى يُكَافِئُهُمْ بِالنَّصْرِ .. عَلَى أُمَّةِ التَّثْلِيثِ وَالْكُفْرِ وَالْغَدْرِ (١)

٢٩١٤- وَفِي ثُلْثِ قَرْنٍ يَفْتَحُونَ بِفَضْلِهِ .. تَعَالَى لِثُلْثِ الْأَرْضِ بِالذِّكْرِ وَالْبَتْرِ (٢)

٢٩١٥- وَمَنْ لَيْسَ يَدْرِي السِّرَّ فَالْأَرْضُ تَنْطَوِي .. لِأُمَّيْطَةَ إِنَّ هَذَا مِنَ الْحَزْرِ (٣)

---

(١) الْغَدْر: الفجور.

(٢) الذِّكر: القرآن الكريم. البَتْر، جمع البائر: السيف القاطع.

(٣) الحزر: الظن والتخمين.

٢٩١٦- وبعضهم قد قال كانت صغيرة ، وليست كهذه الأرض في البحر والبر

٢٩١٧- ومن قال هذا كان أبدى تعجباً ، بفعل تخطى كل ما ظن من سحر

٢٩١٨- جميعهم ما كان يجهل أن ذا ، بنصر مليك العرش ذي الخلق والأمر

٢٩١٩- وإن انتصاراً لاح للعين ظاهراً ، يظاهره عمق العقيدة والفكر

٢٩٢٠- ومصدر كل الخير نطق شهادة ، بتوحيد رب والرسول من البر (١)

٢٩٢١- إذا جئت صيناً أو جبال برانس ، ترى دين توحيد يجيء إلى الجذر (٢)

٢٩٢٢- يوحد رب العرش خالق كونه ، ومرسل طه خاتم الرسل والنذر

٢٩٢٣- وكل طريق كان زان بمسجد ، يوحد رب العرش من مطلع الفجر

٢٩٢٤- أمر كل وجه كان يعنو لربه ، ويسجد للرحمن والدمع كالنهر (٣)

٢٩٢٥- بيوت مليك العرش في الأرض كلها ، وقبلة كل نحو مكة والحجر

٢٩٢٦- وفي كل بيت من بيوت مليكنا ، صفوف ترى منها الجباه على العفر

---

(١) المراد النطق بالشهادتين سر الانتصار.

(٢) الصين في شرق الدولة الإسلامية. وجبال البرانس بين إسبانيا وفرنسا.

(٣) يعنو : يخضع.

٢٩٢٧- نُوَحِّدُهُ رَبَّ الْعَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، تُسَبِّحُهُ فِي سِرٍّ قَوْلٍ وَفِي جَهْرِ

٢٩٢٨- بُيُوتُ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا ، تَطُوفُ بِبَيْتٍ سِرُّهُ فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ

٢٩٢٩- وَكُلٌّ لَهُ رَبٌّ لِبَيْتِ مَلِيكِهِ ، تَعَالَى وَكُلٌّ عَامِرٌ فِي مَدَى الْعُمْرِ

٢٩٣٠- أَلا كُلُّ رَبٍّ جَاءَ مَكَّةَ عَامِرٌ ، بِمَنْ أَحْرَمُوا الْحَجَّ مِنْ حُمْلَةِ السَّفْرِ (١)

٢٩٣١- بِكُلِّ دُرُوبِ الْحَجِّ زَانَتْ مَسَاجِدٌ ، تُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٩٣٢- وَرَبٌّ لِكُلٍّ بَاتَ يَنْبِضُ قَلْبُهُ ، وَيَرْتَفِعُ إِلَى بَيْتِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْقَدْرِ (٢)

٢٩٣٣- أُمُورٌ قَضَاهَا اللهُ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَمَنْ أَرْسَلَ الْمُخْتَارَ طَهَ فَتَى النَّصْرِ

٢٩٣٤- أَلا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَشْبَهَ طَائِفًا ، بِبَيْتِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذِي الأَمْرِ وَالزَّجْرِ

٢٩٣٥- بُيُوتُ مَلِيكِ الْعَرْشِ رَمْزٌ لِكَوْنِهِ ، تَطُوفُ بِهَذَا الْكَوْنِ كَالصَّفِّ وَالْجَمْرِ

٢٩٣٦- مَسَاجِدُ رَبِّ الْعَرْشِ طَافَتْ بِبَيْتِهِ ، تَعَالَى كَمَا طَافَ الْحَجِيجُ مَدَى الدَّهْرِ

٢٩٣٧- أَلا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ يَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَإِنَّ بُيُوتَ اللهِ تَهْدِي إِلَى الْبِرِّ

---

(١) السَّفْر: المسافرون.

(٢) الطُّرُق المؤدية إلى مكة أصبحت عامرة.

٢٩٣٨- وفي دولة التوحيد تعبده ربا ، ويرشد ما ذكر وسنة ذي الذكر (١)

٢٩٣٩- ووحدها القرآن من النطق والسطر ، وكل من القرآن يؤخذ في يسر

٢٩٤٠- ويغني لسان العرب في دولة الطهر ، وخط من القرآن يؤخذ كالدرر

٢٩٤١- ألا إن زوجات النبي محمد ، لأسوة من شئن التأسي في الخير

٢٩٤٢- وأحمد خير الخلق أسوة أمة ، بنور له نمشي إلى صبحة الحشر

٢٩٤٣- وسورة أحزاب تطالب أمنا ، بخير سيهدي بها إلى جنة النشر

٢٩٤٤- ألا إنها تعنى بحمل أمانة ، بقدر أداء ستوف تكسب للأجر

٢٩٤٥- وإذ كان طه أسوة لجميعنا ، وأجر بمقدار المحاكاة في الطور (٢)

٢٩٤٦- فزوجات طه ضمن أسوة نسوة ، وضمن بفضل الله أدين للأجر

٢٩٤٧- وأمة طه نفذت حكمة له ، بحج وقد كانوا الشبيهين بالبحر

٢٩٤٨- بأن يفعلوا ما الذكر قد كان قاله ، وسنة طه حين تظهر كالنهر

---

(١) الذكر الأول : القرآن الكريم . والذكر الآخر : ذكر الله تعالى .

(٢) كل مخلوق يجد في محمد صلى الله عليه وسلم أسوته الحسنة .

٢٩٤٩ - ودولة الإسلام لن تموت دائماً . وأمة محمد مثل الشمس في الظهور

٢٩٥٠ - وأخلاق الإسلام بقيت تجسدت . وسورة الأحزاب تدعو إلى الطهر

٢٩٥١ - ومنطلق الأخلاق بيت محمد ، وزوجات له أمر كل أولي الصبر

٢٩٥٢ - وزوجات له أمهات رجالنا . وأسوة من قد سبقت إلى الخير في حضر (١)

٢٩٥٣ - وباقة أخلاق عنت أمهاتنا . وقادت نساء العالمين إلى الخير

٢٩٥٤ - ألا إنها تنمو وتصبح دوحة . يتشمل كل المسلمين بلا حصر

٢٩٥٥ - وفي سورة الأحزاب تذكر بالخير . رجالاً ومن قد كن في الناس كالعطر

٢٩٥٦ - صفات بها الإسلام زينه وجماله . فقد أقتصرت تلك الصفات على عشر (٢)

٢٩٥٧ - لقد جسدت إسلام دين مليكنا . وإيمانه كل تفوق على الدرّي (٣)

٢٩٥٨ - وتوج بالإحسان ذيت كلها . لقد توجت تلك المحاسن بالذكر (٤)

٢٩٥٩ - وأمة خير الخلق زانت حياتها . بكل صفات الطهر والذكر والبر

---

(١) حضر : سباق .

(٢) الآية رقم ٣٥ من سورة الأحزاب الكريمة .

(٣) الدرّي : الكوكب الدرّي .

(٤) الصفة العاشرة من الآية الكريمة ذكر الله تعالى ذكراً كثيراً .

٢٩٦٠ وذاك سلاح المسلمين بحربهم ... ألا إنها الأخلاق فاقت على النهب

٢٩٦١ ألا إنها الأخلاق سر حصولهم ... بكل ميادين الجهاد على النصر

٢٩٦٢ أمة خير الخلق ذا الكنز عندكم ... ألا إنه دين المهيمن ذي الكبر

٢٩٦٣ ألا إنه الإسلام قد جاء في الذكر ... وسنة خير الخلق فاقت على البشر (١)

٢٩٦٤ لقد كان خير الخلق قرآن ربه ... تعالى بدا في كل سر وفي جهر

٢٩٦٥ وعند رب العرش يحفظ ذكره ... بصدر وفيما كان دون من سطر (٢)

٢٩٦٦ وعند رب العرش يحفظ سنة ... لقد فصلت ما كان أجمل في الذكر

٢٩٦٧ ودين ملك العرش خلق بالذكر ... وسنة خير الخلق تدعو إلى البر

٢٩٦٨ وأمة خير الخلق تحمل كنزها ... ألا إنه الإسلام موحى من البر

٢٩٦٩ لقد أكمل الإسلام دين محمد ... ويرضى لنا الإسلام دينا لدى الحشر

٢٩٧٠ وكلفنا رب الأنام ببشره ... وواجب كل أن يجاهد بالنشر

(١) القرآن الكريم والسنة المطهرة المصدران الأولان للتشريع.
(٢) حفظ الله تعالى القرآن الكريم في الصدور والسطور، وحفظ السنة المطهرة في السطور والصدور.

٢٩٧١- وأمة خير الخلق تحمل دينها ... لكل نواحي الأرض في البر والبحر

٢٩٧٢- بتطبيق الإسلام تنصر ربها ... وكافأها المولى بنصر على الكفر

٢٩٧٣- ألا إنما الإسلام دين صليكنا ... ألا إنما الأخلاق تبعة للضر

٢٩٧٤- سلاح جنود الحق ذكر لظالم ... يشوقه دين الله في الجهر والسر

٢٩٧٥- ومن عجب ذا الظالم باغ نظمته ... لشيطانه حتى يخر من النهر

٢٩٧٦- ألا إنهم باعوا النفوس لربهم ... وعزى ودا أو إلى صنم النسر (١)

٢٩٧٧- جميعهم أعمى صليك قلوبهم ... فإن العمى في القلب والنفس والفكر

٢٩٧٨- ألا إنما الشيطان قد كان قادهم ... ألا إنما الشيطان قد قاد للشر

٢٩٧٩- وجند صليك الحبيب مولاك قادهم ... إلى جنة الفردوس والسندس الخضر

٢٩٨٠- ألست ترى تلك النعوت تتابعت ... بسورة أحزاب وجاءت إلى الصبر

٢٩٨١- ألا إنما أخلاق دين محمد ... تخلى بها من جاهدوا دوما فتر

---

(١) هذه أسماء أصنام، وبعضها من عهد نوح عليه السلام.

٢٩٨٢ - ومِنْ بَعْدِ ذِكْرِ اللَّهِمِّ فِي عُقْدِ دارِهِ ... بَنَوْا صَرْحَ أَخْلاقٍ كَما جاءَ فِي الذِّكْرِ

٢٩٨٣ - أَلا إِنَّما الأَخْلاقُ تَنْبُعُ مِنْ ذِكْرِ ... وَمِنْ سُنَّةِ الهادِي وَسِيرَتِهِ البِكْرِ

٢٩٨٤ - وَأَخْلاقُ خَيْرِ الخَلْقِ قُرْآنُ رَبِّهِ ... تَعالَى وَهَذا قَوْلُ عائِشَةَ الذِّكْرِ (١)

٢٩٨٥ - وَإِنَّ لَنا فِي خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ... وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَجْهَدُ فِي السَّيْرِ

٢٩٨٦ - وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ حاكَتْ سُطُورَها ... وَكُلٌّ إِذا حاكَى لِيَسْعَى إِلَى الأَجْرِ

٢٩٨٧ - مُحَمَّدُ المُخْتارُ قُرْآنُ رَبِّهِ ... تَعالَى وَذا طَهَ المُتَرْجِمُ لِلْخَيْرِ

٢٩٨٨ - وَمَنْ جَعَلُوا المُخْتارَ أُسْوَتَهُمْ فَقَدْ ... تَنَوَّعُوا مِنْ مَعانِي ذِكْرِ رَبٍّ إِلَى الغُرِّ

٢٩٨٩ - وَمَنْ قَدْ أَطاعُوا أَحْمَدَ الخَيْرِ إِنَّهُمْ ... أَطاعُوا مَلِيكَ العَرْشِ ذا الخَلْقِ وَالأَمْرِ

٢٩٩٠ - لَقَدْ طَلَّقُوا الدُّنْيا وَقَدْ باتَ هَمُّهُمْ ... خُلُوداً بِجَنّاتٍ وَيَبْدَأُ مِنْ قَبْرِ (٢)

٢٩٩١ - لَهُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَحْسَنُ أُسْوَةٍ ... وَزَوْجاتِهِ كُلٌّ لَتَتْبَعُ فِي الإِثْرِ (٣)

٢٩٩٢ - وَنَحْنُ تَعَرَّفْنا مُرَفَّهَةً لِمُحَمَّدٍ ... وَكانَ بِها قَضَّى التَّمامَ مِنَ الشَّهْرِ

---

(١) الذكر: ذكر الله تعالى.

(٢) يبدأ النعيم الخالد من النزول في القبر.

(٣) وزوجاته: وفي زوجاته صلى الله عليه وسلم.

٢٩٩٣ - ولم يك ذاك الشهر من العدّ كاملاً . وذلك من فضل المهيمن ذي البر (١)

٢٩٩٤ - أ لا إنه شهر طويل على الورى . وزوجاته كلٌّ يعيش على الجمر

٢٩٩٥ - أ لا إنه الإنسان يألف زوجه . فكيف بخير الخلق أحمد ذي القدر

٢٩٩٦ - وأوحى مليك العرش آياً لعبده . وفي الآي تخيير لهن بذا الأمر

٢٩٩٧ - أزوجات خير الخلق تبغين زهرة . بدنيا الدنايا كن متعن فارهن بالوطر

٢٩٩٨ - بأمر مليك العرش تعطين متعة . وما يقسم المولى من الحمر والصفر (٢)

٢٩٩٩ - وكلٌّ ستبقى حرة في حياتها . بنيل طلاق كي تنال الذي يضري

٣٠٠٠ - وإن كنّ قد شئتن الملك وعبده . وجنات عدن سوف يحظين بالأجر

٣٠٠١ - وزوجات خير الخلق كنّ على الجمر . لمدة شهر قد حرمن من البدر

٣٠٠٢ - وشوق رسول الله قد فاق في القدر . وذلك فضل الله فالشوق كالبحر

٣٠٠٣ - وأعظم شخص يملأ القلب زوجه . إذا والد أكل يصير إلى القبر (٣)

---

(١) كانت مدة الشهر تسعة وعشرين يوماً وليس ثلاثين .

(٢) متعة الطلاق ما تتمتع به المطلقة حسبما لخاطرها .

(٣) بعد موت الوالدين يحتل كل من الزوج والزوجة المنزلة العالية .

٣٠٤. لَقَدْ سُتِرَتْ خَيْرُ الْخَلْقِ بِنَقْصٍ مِنْ شَهْرٍ ، وَزَوْجَاتُ طَهَ حِينَ عَبَرْنَ بِالْبِشْرِ

٣٠٥. وَنَفَذَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَا جَاءَ مِنْ أَمْرٍ ، بِتَخْيِيرِ زَوْجَاتِ الْمَحَبَّةِ وَالذِّكْرِ

٣٠٦. وَإِذْ سَبَقَتْ لِلْقَلْبِ عَائِشَةُ الذِّكْرِ ، فَإِنَّ الْهُدَى يَأْتِي إِلَيْهَا عَلَى الْفَوْرِ

٣٠٧. لَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، سَيَأْتِي إِلَيْهَا أَوَّلًا مِنَ الْفَجْرِ

٣٠٨. وَيُوجَدُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْقَلْبِ نَفْحَةٌ ، تَجِيءُ لَهُ مِنْ حَيْثُ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي

٣٠٩. وَصِدِّيقَةٌ كَانَتْ أَحَسَّتْ بِرَوْحِهَا ، أَلَا إِنَّ فَجْرَ الصِّيدِ يُدْرَكُ مِنْ عَطْرِهِ (١)

٣١٠. وَمَا غَابَ وَقْتًا خَنْسُ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَزَوْجِ رَسُولِ اللهِ فِي صَبِيحَةِ الْحَشْرِ (٢)

٣١١. رَسُولُ الْهُدَى مَا جَاءَ نُورُ عُيُونِهِ ، وَفِلْذَةُ قَلْبِ الْهُدَى وَأَبِي بَكْرٍ

٣١٢. وَأُلْقِيَ عَلَى نُورِ الْعُيُونِ سَلَامَةٌ ، وَرَدَّتْ بِمَا قَدْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَرِّ (٣)

٣١٣. وَقَدْ أَرْدَفَتْ رَدَّ السَّلَامِ بِمِثْلِهَا ، كَأَنَّ بِيَوْمٍ بَاتَ يَبْقَى عَلَى الْأَجْرِ

٣١٤. وَلَيْسَ بِخَافٍ قَصْدُ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، وَطَهَ يَقُولُ الصِّدْقَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

---

(١) الرَّوْحُ : الرَّائِحَةُ وَالرَّاحَةُ .

(٢) عَائِشَةُ زَوْجُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ .

(٣) رَدَّتْ عَائِشَةُ التَّحِيَّةَ بِمِثْلِهَا .

٣٠١٥ - يَقُولُ الزُّهْرِيُّ : الشَّعْرُ يَنْقُصُ زَوْجَتِي ، أَلَا إِنَّ هَذَا النَّقْصَ فَضْلٌ مِنَ الْبَرِّ (١)

٣٠١٦ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَالَ لِزَوْجِهِ ، أَلَا إِنَّنِي زَوْجِي أُنَفِّذُ بِالْأَمْرِ

٣٠١٧ - أَلَا إِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ الْوَاحِدِ الْبَرِّ ، بِتَخْيِيرِ زَوْجَاتٍ وَيَقْرَأُ بِالذِّكْرِ

٣٠١٨ - وَيَقْرَأُ طه آيَتَيْنِ مِنَ الذِّكْرِ ، لِتَفْهَمَ كُلًّا مِنْهُمَا عَائِشُ الذِّكْرِ (٢)

٣٠١٩ - وَيَقْرَأُ خَيْرُ الْخَلْقِ آيَاتِ ذِكْرِهِ ، تَعَالَى وَفِيهَا كَانَ مَا فَاقَ مِنْ بِطْرِ

٣٠٢٠ - وَفِيهَا ثَنَاءُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، عَلَى كُلِّ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ بِلَا حَصْرِ

٣٠٢١ - إِذَا شِئْتَ مَوْلَانَا الْكَرِيمَ وَعَبْدَهُ ، وَجَنَّةَ عَدْنٍ جِئْتَ مَا فَاضَ مِنْ خَيْرِ

٣٠٢٢ - وَصِيَّةُ يَقَظٍ قَدْ أَدْرَكَتْ مَا أَرَادَهُ ، رَسُولُ الْهُدَى إِذْ يَقْرَأُ الْآيَ بِالْحَذْرِ

٣٠٢٣ - وَلَكِنْ تَأَنَّتْ كَيْ يُبِينَ مُحَمَّدٌ ، لَهَا بِصَرِيحِ اللَّفْظِ مَعْنَاهُ لَا الْحَزْرِ

٣٠٢٤ - يَقُولُ رَسُولُ اللهِ عَائِشُ إِنَّنِي ، سَأَذْكُرُ أَمْرًا كَيْ تَكُونِي عَلَى خُبْرِ (٣)

٣٠٢٥ - وَلَسْتِ أُرِيدُ الرَّدَّ فَوْرًا وَإِنَّمَا ، أُرِيدُكِ أَخْذَ الرَّأْيِ مِنْ وَالِدَيْ بِرِّ

---

(١) زوجتي : يا زوجتي .

(٢) الشطر الأول من الآيتين رقم (٢٨ و ٢٩) من سورة الأحزاب الكريمة .

(٣) خُبْر : علم عن تجربة .

٣٠٢٦ ـ ولَمْ يَخْفَ مَعْنَى الَّذِي يَتْلُو مُحَمَّدٌ ، على أُمِّ عَبْدِ اللهِ عائِشَةِ الطُّهْرِ

٣٠٢٧ ـ ومِنْ قَبْلِ إبْداءِ الجَوابِ فإنَّها ، لَتَسْأَلُ هَلْ خَيَّرْتَ مِنْ زَوْجَةٍ غَيْرِي

٣٠٢٨ ـ وكانَ جَوابُ المُصْطَفى ما ذَكَرْتُهُ ، إذا شِئْتِ مِنْ أَزْواجِ عائِشَتِي البِكْرِ

٣٠٢٩ ـ ويَمْنَحُ رَبُّ العَرْشِ عائِشَةَ الذُّكْرِ ، مِنَ الفِكْرِ ما بَزَّ الرِّجالَ أُولِي الفِكْرِ

٣٠٣٠ ـ وكانَتْ على عِلْمٍ بِأَنَّ أَبا بَكْرٍ ، وَزَوْجَتُهُ لا يَرْتَضِيانِ سِوَى الطُّهْرِ (١)

٣٠٣١ ـ وأَعْطَى مَلِيكُ العَرْشِ عائِشَةَ الفِكْرَ ، مِنَ العَقْلِ ما أَعْطَى الشُّيُوخَ أُولِي النُّهَى

٣٠٣٢ ـ وقالَتْ وصَنْ مِنْ خَيْرِ زَوْجٍ مَشُورَتِي ، فإنْ أُرِيدُ اللهَ ذا الخَلْقِ والأَمْرِ

٣٠٣٣ ـ وإنْ أُرِيدُ المُصْطَفى خاتَمَ النُّذُرِ ، وجَنَّاتِ عَدْنٍ حَيْثُ أَنْهارُها تَجْرِي

٣٠٣٤ ـ لَقَدْ سُرَّ خَيْرُ الخَلْقِ لِلْقَوْلِ جاءَهُ ، وصافَحَ وَجْهُ المُصْطَفى فاضَ بِالبِشْرِ

٣٠٣٥ ـ وصِدِّيقَةٌ كانَتْ أَتَمَّتْ كَلامَها ، وقالَتْ أُرِيدُ القَوْلَ يَبْقَى مِنَ السِّرِّ

٣٠٣٦ ـ فَلا تُخْبِرَنْ بِالقَوْلِ أَيَّةَ مَرَّةٍ ، لِتَخْتارَ كُلَّ أَيِّ رَأْيٍ بِلا حَظْرِ (٢)

---

(١) أم عبد الله كنية عائشة باسم ابن أختها أسماء عبد الله بن الزبير.

(٢) لا يرضى والدا عائشة طلاقها من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) قول عائشة هذا بباعث الغيرة.

٣٠٣٧ ـ رسولُ الهدى قد قالَ ياعائشَ الخيرِ .. أمرٌ إنني بالبشرِ قد جئتُ والعُسرِ

٣٠٣٨ ـ وأرسلني ربّي إلى الناسِ رحمةً .. ليرفعَ عنهم ما يكونُ من الإصرِ (١)

٣٠٣٩ ـ وأرسلني الرحمنُ ربّي مبلّغاً .. بكلّ الذي يحتاجُهُ الناسُ من يُسرِ

٣٠٤٠ ـ أعائشُ إنّي سوفَ أُعلنُ بالجهرِ .. جميعَ الذي لي قلتِ عائشةَ الذكرِ

٣٠٤١ ـ ألا كلُّ زوجٍ سوفَ تسألُ إنّني .. أجيبُ بما قد كانَ مني على الفورِ

٣٠٤٢ ـ رسولُ الهدى من كانَ قد فاضَ بالبشرِ .. يطوفُ على الزوجاتِ كلٌّ لفي خدرِ

٣٠٤٣ ـ ليسألَ زوجاتِ المحبّةِ والذكرِ .. عنِ الرأيِ في التخييرِ جاءَ من البرِّ

٣٠٤٤ ـ وبعدَ سؤالِ المصطفى عائشَ الذكرِ .. ليسألَ من تلوهُ ذلكَ بالدورِ (٢)

٣٠٤٥ ـ سؤالُ رسولِ اللهِ ضمّ جوابهُ .. ففيهِ ثناءٌ نالَ بنتَ أبي بكرِ

٣٠٤٦ ـ يقولُ رسولُ اللهِ ذي عائشُ الذكرِ .. قد اختارتِ الرحمنَ من فاضَ بالخيرِ

٣٠٤٧ ـ وعائشُ تختارُ النبيَّ محمّداً .. وتختارُ جنّاتٍ بأوديةِ خضرِ

---

(١) الإصر : الثقل.

(٢) اهتمّ صلّى الله عليه وسلّم بالابتداء بسؤال عائشة.

٣٠٤٨ لَقَدْ طَلَقَتْ ذِي الدَّارَ عَايِشَةُ الذِّكْرِ ٠ وَكُلُّ الَّذِي فِيهَا مِنَ الْخَمْرِ وَالصَّفْرِ

٣٠٤٩ وَوَجْهُ رَسُولِ اللهِ فَاضَ مِنَ الْبِشْرِ ٠ وَإِنَّ لِسَانَ الْحَالِ يَنْطِقُ بِالشُّكْرِ

٣٠٥٠ رَسُولُ الْهُدَى لَمَّا يَجِئْ لِزَوْجَةٍ ٠ لِتَخْيِيرِهَا قَدْ كَانَ يَقْرَأُ بِالْحَذْرِ (١)

٣٠٥١ وَإِذْ كَانَ يَأْتِي لِلنَّعِيمِ أَعَنَّطُ ٠ فَلِيكَ الْوَرَى قَدْ كَانَ يَرْفَعُ لِلنَّبْرِ (٢)

٣٠٥٢ وَمَنْ كَانَ يَتْلُو الذِّكْرَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ٠ عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ صَاغَرَ ذَا الْغُمْرِ

٣٠٥٣ أَلَا إِنَّ طَهَ خَيْرُ زَوْجٍ لِأَهْلِهِ ٠ وَعِقْدُ لِزَوْجَاتِ الْهُدَى ضَمَّ كَالدُّرِّ (٣)

٣٠٥٤ بِطَرْحِ سُؤَالٍ وَالْقِرَاءَةِ بِالْحَذْرِ ٠ عَلِمْتَ الَّذِي فِي قَلْبِ أَحْمَدَ مِنْ قَدْرِ

٣٠٥٥ لَقَدْ عَلِمَتْ كُلٌّ رَفِيعَ مَقَامِهَا ٠ بِقَلْبِ رَسُولِ اللهِ أَحْمَدَ وَالصَّدْرِ

٣٠٥٦ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ قُلْنَ كَعَايِشٍ ٠ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ تَغْتَارُ لِلصَّبْرِ

٣٠٥٧ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ نَفْسًا وَأُسْرَةً ٠ تَعَالَى وَرَبُّ الْعَرْشِ نَجَّى مِنَ الضُّرِّ

٣٠٥٨ أَلَا إِنَّ هَذَا الْحَالَ أَصْعَبُ مَوْقِفٍ ٠ يَمُرُّ بِهِ بَيْتُ الرَّسُولِ مَدَى الدَّهْرِ

---

(١) الحذر: قراءة القرآن الكريم مجودة أقرب إلى السرعة منها إلى البطء.
(٢) بشأن آيات التخيير تباطأ صلى الله عليه وسلم في القراءة وغير النغمة.
(٣) بفضل الله تعالى لم يتزوج عقد أمهات المؤمنين بسوء.

٣٠٥٩ - وتبقى بفضل الله في البيت بسمة ، وكل لدين الله تجهد في النشر

٣٠٦٠ - ألا إن ثلة الذين وفق ربنا ، حليلات خير الخلق ينثرن كالزهر (١)

٣٠٦١ - وصية بقة كانت ليكبر عنها ، إلى اليوم زفت فيه عائش للقبر

٣٠٦٢ - وصية بقة كان اصطفاها بفضله ، تعالى لتحظى بالعظيم من الأجر

٣٠٦٣ - وزيت أجر بات يشمل نميرها ، ويسبق خير الخلق أحمد ذو القدر

٣٠٦٤ - بحادثة لم يرفك عائش أوذيت ، وصدته كانت تزيد على الشهر

٣٠٦٥ - وبرأها الرحمن في محكم الذكر ، بسورة نور ضمن آياتها العشر (٢)

٣٠٦٦ - وأعداء دين الله في كل بقعة ، يريدون إيذاء الفضيلة والطهر

٣٠٦٧ - وسؤلك رب العرش يا يفتح كيدهم ، ويغني بإسم الرحمن في السر والجهر

٣٠٦٨ - وينصر رب العرش دين محمد ، ألا إن دين الله بيت في الذكر

٣٠٦٩ - وفي سنة المختار تبقى كالزهر ، ألا إنها الأخلاق تنفح بالعطر

---

(١) حليلات : زوجات ، المفرد حليلة .

(٢) سورة النور الكريمة الآيات رقم ١١ - ٢٠ .

٣٠٧٠ـ وصيةٌ بقةٌ مرّتْ بأصعبِ حالةٍ ، بحادثةِ الإفكِ فاقتْ على المُرِّ

٣٠٧١ـ وربُّكَ نجّاها من الكربِ كلِّهِ . فليكُ للورى نجّى من الطُّهرِ والفيرِ

٣٠٧٢ـ وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ . ينجّي عبادَ اللهِ دومًا من الشرِّ

حاشية الإمام

٣٠٧٣ - يا حمة خير الخلق يختم ربنا ... برسالته للخلق أعظم بذي القدر

٣٠٧٤ - وأحمد خير الخلق رحمة ربنا ... إلى الخلق في بر البلاد وفي البحر

٣٠٧٥ - وأحمد خير الخلق دعوة جده ... وقد كان يبني البيت في مكة الطهر (١)

٣٠٧٦ - وقد خصه رب العرش أحمد بالذكر ... هو الوحي رب العرش يحفظ من الشر

٣٠٧٧ - ومن أجل حفظ الذكر سخر ربنا ... لكل من الصبيان طهر والسطر

٣٠٧٨ - وميلاد خير الخلق في مكة الطهر ... وبعثته في مكة الخير والبر

٣٠٧٩ - بإسلام وجه لليمين ربه ... ليبعثه الرحمن من أمة الكفر

٣٠٨٠ - وكل نبي يبعث الله ربه ... ليدعو إلى توحيد ذي الخلق والأمر

٣٠٨١ - وذي غاية يسعى لها كل مصطفى ... وكل له رب إلى غاية يجري

٣٠٨٢ - أرى إنها تلك الذنوب تعددت ... شرائع أو حاها اليمين ذو الكبر (٢)

---

(١) الجد: إبراهيم عليه السلام.

(٢) الذكر: القرآن الكريم.

(٣) قال تعالى في سورة المائدة الكريمة الآية رقم ٤٨: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾.

٣٠٨٣ بِمَكَّةَ قَدْ ظَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ، لِيَدْعُو لِدِينِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٣٠٨٤ وَرَقْوَةُ طَهَ مُهْتَدِينَ بِرَبِّهِ ، لِتَعْنِي نُفُورًا عَنْ مَنَاةَ وَعَنْ نَسْرِ

٣٠٨٥ وَذَاكَ نُفُورٌ كَانَ يَأْبَى أُولُو الْكُفْرِ ، فَقَامَ يَكُفُّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ صَاحِبُ الْحِجْرِ (١)

٣٠٨٦ وَهُمْ حَارَبُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَهُمْ حَارَبُوا خَيْرَ الْأَنَامِ فَتَى النَّضْرِ

٣٠٨٧ وَلَمْ يَتَوَرَّعْ وَاحِدٌ عَنْ أَذِيَّةٍ ، وَإِيصَالِ كُلِّ الشَّرِّ وَالضَّيْمِ وَالضُّرِّ

٣٠٨٨ وَمَنْ وَحَّدُوا الرَّحْمَنَ قَامُوا بِهِجْرَةٍ ، لِأَرْضِ النَّجَاشِي مَرَّتَيْنِ مِنَ الْقَهْرِ (٢)

٣٠٨٩ وَأَصْحَابُ كُفْرٍ كَانَ قَدْ زَادَ شَرُّهُمْ ، وَيَحْمِي مَلِيكُ الْعَرْشِ أَحْمَدَ مِنْ شَرِّ

٣٠٩٠ وَأَصْحَابُ كُفْرٍ كَانَ قَدْ زَادَ كُفْرُهُمْ ، جَمِيعُهُمُ يَنْسَعَى إِلَى الذَّبْحِ وَالنَّحْرِ

٣٠٩١ وَيَفْتَحُ رَبُّ الْعَرْشِ بَابًا لِهِجْرَةٍ ، إِلَى يَثْرِبَ الْخَيْرَاتِ أَرْضِ بَنِي عَمْرِو

٣٠٩٢ أَلَا إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ بَايَعُوا ، رَسُولَ الْهُدَى إِنْ كَانَ جَاءَ عَلَى النَّصْرِ (٣)

٣٠٩٣ أَلَا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ دِينِ مُحَمَّدٍ ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّهَامَةِ وَالصَّبْرِ

---

(١) الحِجْر : العَقْل .

(٢) أرض النجاشي : الحَبَشَة .

(٣) قَيْلَة : جَدَّة الأنصار ، الأوس والخزرج . جاء : هاجر .